

سلسلة الحكايات الجميلة

حراسة الرحمة

وقصص أخرى

إعداد : مسعود صبري

رقم الإيداع: ٢٠٩٦/٢٠٠٠

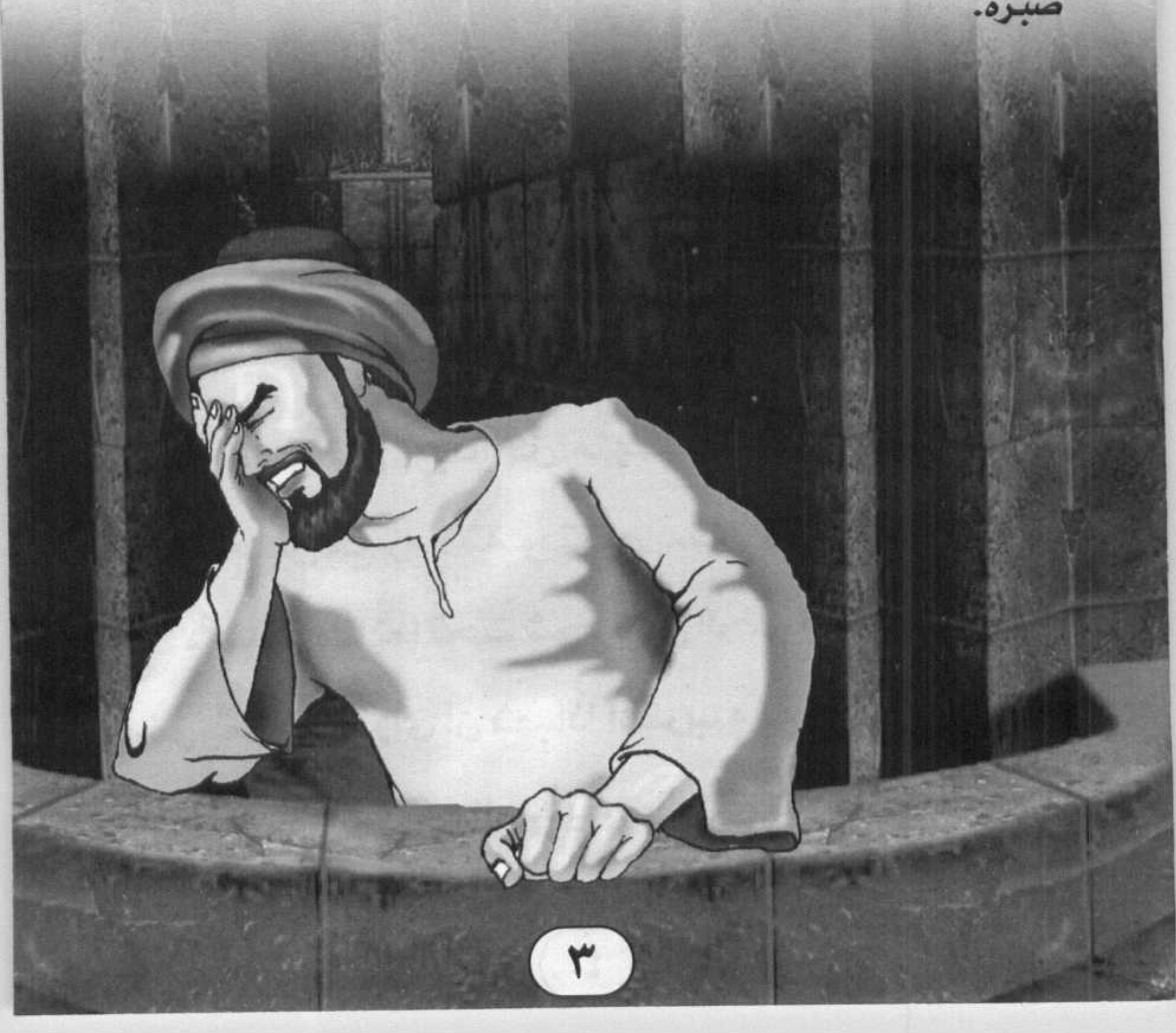
الطفل الجائع

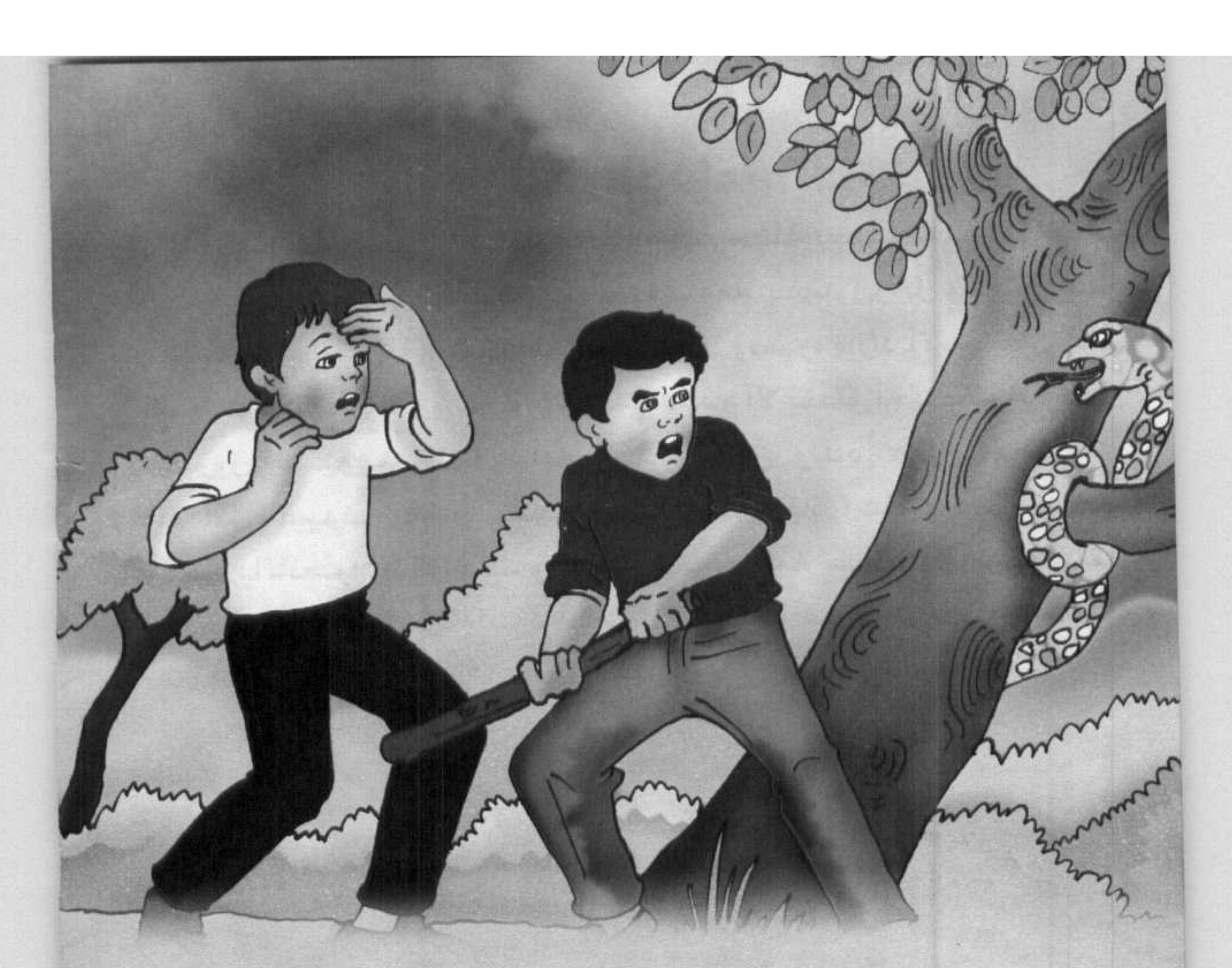
خرج الطفل إلى المدرسة معه طعامه ،فقابل طفلا في الطريق، فسأله عن حاله ، فأخبره أنه جائع، فأعطاه الطعام الذي معه، وحرم نفسه من الطعام في المدرسة. وبعد أن عاد إلى البيت أخبر أمه بما حدث، ففرحت به ،وأخبرت أباه، فأتى له بهدية كبيرة ، مكافأة له على سلوكه الطيب.



ليلة الوفاء

دعا أحد الكرماء بعض أصحابه، وأقام لهم حفلة بسبب أحد المناسبات السارة، وكان له ولد يقوم بخدمة الضيوف معه، ففقد الرجل ولده، فوجده قد سقط من شرفة البيت، فمات، فتجلد وصبر، وأراد ألا يمغص على الضيوف ليلتهم، فأمر والدته وإخوته والخدم ألا ينطق أحد بكلمة، وأظهر السرور للضيوف، فلما سأله أحدهم عن ولده، قال: ربما نام. ولما أكل الضيوف، وقضوا ليلتهم على أتم حال، وباتوا عنده، فلما أصبحوا وهموا بالانصراف، كل ذلك وهم لا يشعرون بما حدث، قال لهم: لعلكم تحضرون تشييع جنازة ولدي، فإنه قد مات ليلة أمس، فاستعظموا جميل صبره.





إنقاذ الصديق

تخاصم صديقان، وبدأ كل منهما يكيد للآخر، فكان كل منهما يجلس مع زملائه ويتكلم عنه، حتى جاء يوم كان أحد الأصدقاء نائماً تحت شجرة فى الحديقة، وكان صديقه الآخر يمر به. فرأى أن ثعباناً اقترب منه، فأسرع وأيقظه، وقتل الثعبان، فشكره الصديق، وتعانق الاثنان، وصالح كل منهما الآخر.

بناء السد

وهب الله تعالى ذا القرنين مُلكًا عظيماً، فمر على قوم ضعاف، فأخبروه أن يأجوج ومأجوج، قبيلتان مفسدتان في الأرض، وطلبوا منه أن يقيم بينهم وبينهم سداً، وعرضوا عليه المال، ولكنه رفض، وطلب منهم المساعدة، فأتوا بقطع الحديد، فجعل ذو القرنين يبني بها الجبلين حتى ساوهما، ثم أمر الرجال أن ينفخوا على الحديد بالكير، حتى صار الحديد كالنار المحمرة، وكان يجعله على شكل طاقة، ثم أمر الرجال أن يأتوا بالنحاس المذاب، فيفرغه على تلك الطاقة، فلم يستطع يأجوج ومأجوج أن يعلوا هذا السد المنيع، واستراح القوم الضعاف من شر يأجوج ومأجوج ببركة التعاون.



السجين الخائن



زار أحد الأمراء سجنًا، ليدعو السجناء إلى التوبة، وكان كلما سأل أحدهم: ما الذى أتى بك إلى هنا؟ فيقول له: أنا مظلوم، ويحاول أن يظهر له أنه جاء عن طريق الخطأ.
وفى ركن السجن كان هناك شيخ كبير. فاقترب منه الأمير، وسأله عن سبب مجيئه. فقال: أيها الأمير. لقد أخطأت، وحاولت السرقة، لكن الحرس أمسكونى قبل أن أسرق، فحكم القاضى على بالسجن.
فقال الأمير: اخرجوا هذا الخائن. حتى لا يعدى هؤلاء المظلومين، ثم أخبر حاشيته أن هذا قد تاب إلى الله، وهو يستحق العفو.

أوفى من السموءل

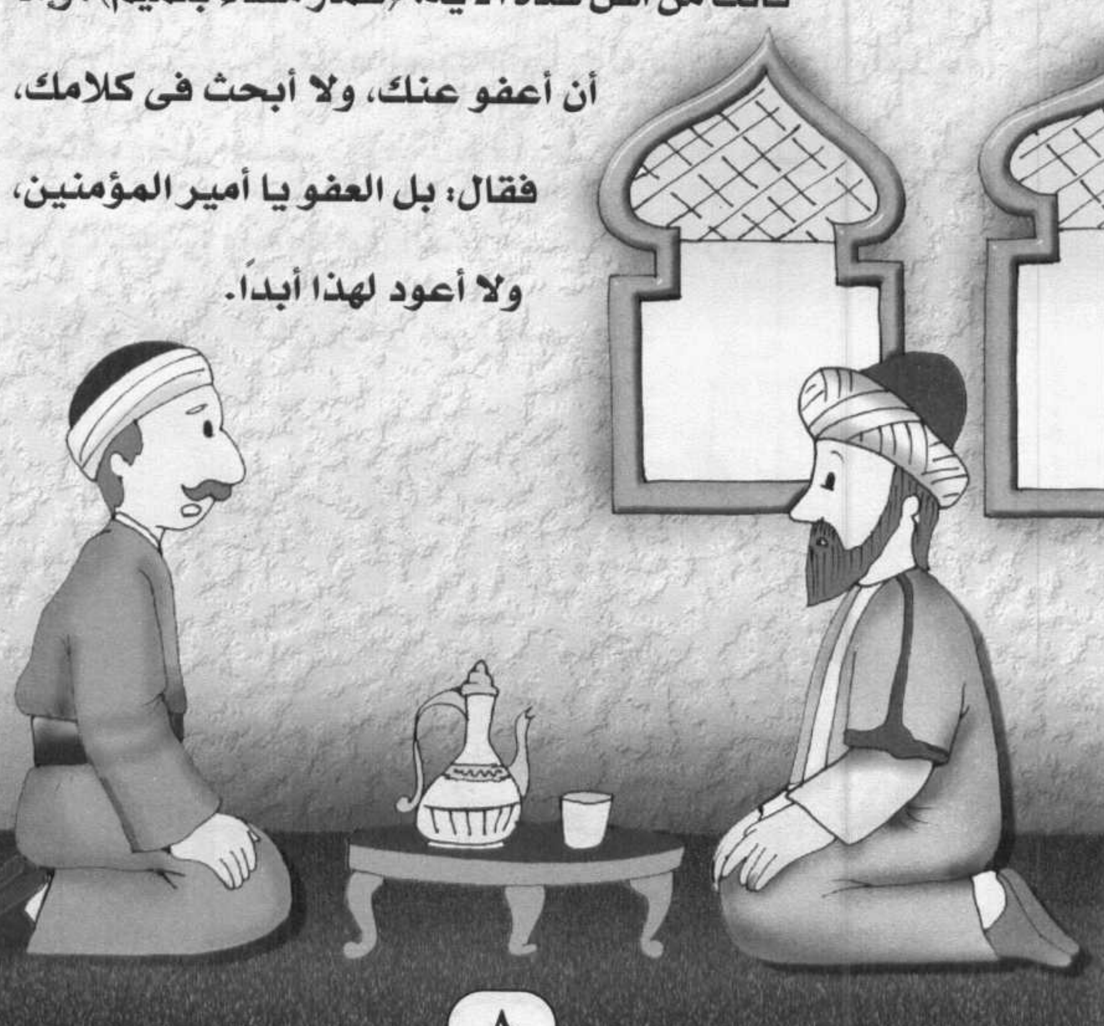
أودع الشاعر العربي امرؤ القيس عند السموءل دروعًا، فلما مات امرؤ القيس طلب ملك كندة من السموءل أن يرسل له بالدروع، فرفض إلا أن يسلمها لابنته أو ورثته، فخرج ملك كندة بجيش، فتحصن السموءل في حصنه، وكان ابنه خارج الحصن، فهدده الملك بقتل ولده، فلم يجبه لطلبه، فقتله، وظل السموءل محافظًا على عهده، حتى جاء ورثة امرؤ القيس وأعطاهم الدروع، فكان يضرب به المثل في الوفاء، حتى قيل: أوفى من السموءل.





إصلاح وعفو

جاء رجل إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، فسأله عن حاجته. فقال: بل حاجة لك، إن رجلا يسبك وأنت الذى ملأت الأرض عدلاً. فقال: يا هذا، إما أن تكون فاسقًا، فأنت من أهل هذه الآية: ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾، وإما أن تكون صادقًا، فأنت من أهل هذه الآية: ﴿هماز مشاء بنميم﴾، وإما أن أعفو عنك، ولا أبحث فى كلامك، فقال: بل العفو يا أمير المؤمنين، ولا أعود لهذا أبدًا.



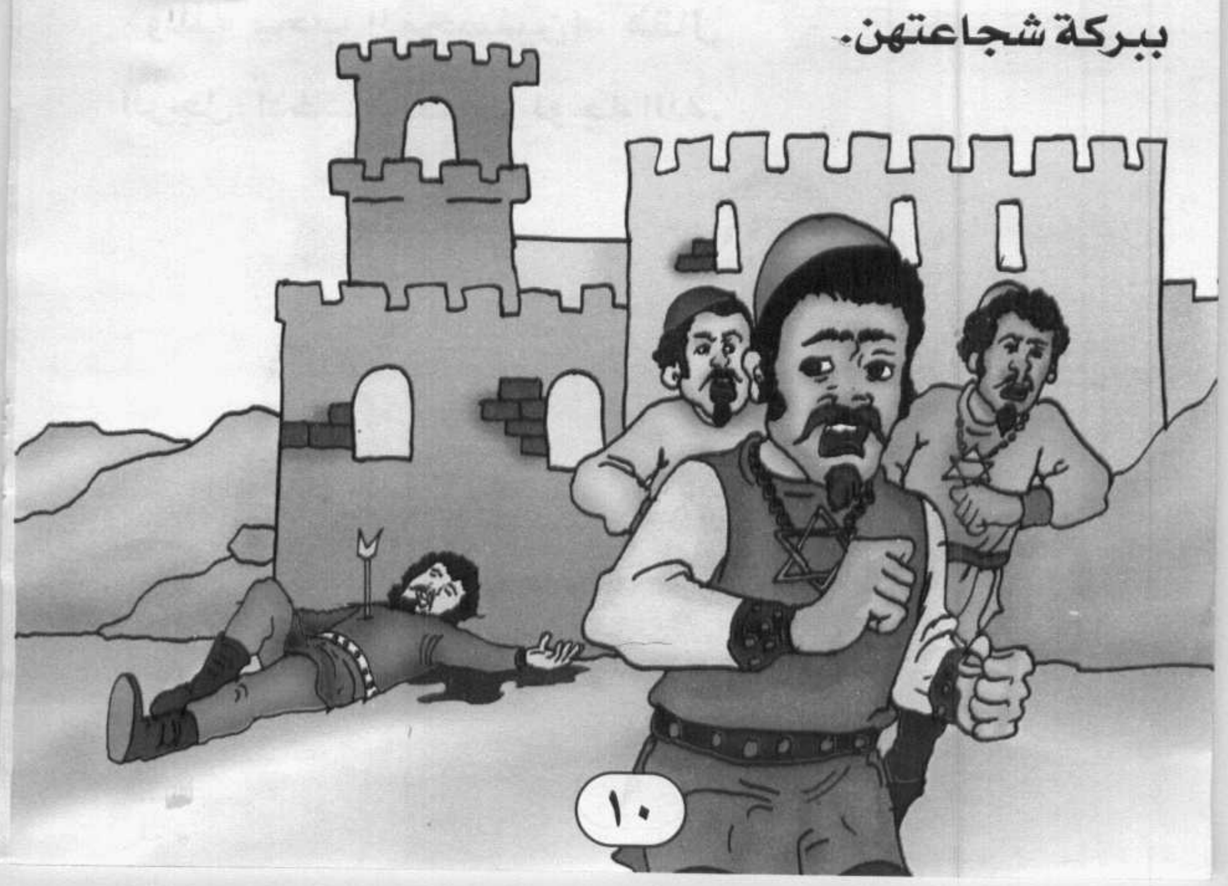
إبريق الحرية

جاء الخادم مسرعاً لسيده بالإبريق فيه ماء ليتوضأ، فوقع الإبريق من يده، وجاء رشاش الماء على وجه السيد، وأظهر غضبه، ففكر الخادم ماذا يقول ، ثم قال له يا سيدى: إن الله تعالى يقول : ﴿والكاظمين الغيظ﴾، فقال الرجل: كظمت غيظى. فقال الخادم: ﴿والعافين عن الناس﴾. فقال الرجل: عفوت عنك. فقال الخادم: ﴿والله يحب المحسنين﴾. فقال الرجل: اذهب فأنت حر لوجه الله.



شجاعة النساء

فى إحدى الغزوات، وهى غزوة الخندق، كان الرسول ﷺ قد ترك النساء فى مكان خاص، وقد علم بعض اليهود بذلك، فأرادوا أن يأخذوا نساء المسلمين سبايا، فلما اقترب يهودى من الحصن، قامت امرأة من نساء المسلمين، وقتلته، فلما جاء أصدقاؤه ورأوه قتيلاً، ظنوا أن المسلمين صنعوا لهم كميناً، وأن الرجال بالداخل، ففروا هاربين، ونجا النساء ببركة شجاعتهن.





حراسة الرحمة

طلب عمر بن الخطاب

رضي الله عنه من عبد

الرحمن بن عوف أن يمشي

معه لحراسة جماعة من التجار ،

فسمع صوت صبي، فسأل أمه عن سبب بكاء الصبي.

فقالت : إني أفطمه ، لأن أمير المؤمنين لا يفرض

مالا إلا للفطيم، فصلى عمر وبكى بكاءاً شديداً ،

ثم أمر الناس ألا يعجلوا فطام الصغير ، وفرض

عطاء من المال لكل مولود.

درس فى الصبر

كان أحد الأساتذة جالساً يلقى درساً بين تلاميذه، فجاءه الخبر أن ولده قد مات، وكان فى ريعان شبابه، فلم يضطرب، واستمر فى إلقاء درسه، فلما سئل: كيف لم تضطرب ولم تحزن، بل أكملت الدرس؟! فقال: لو جاءنى الخبر فجأة، لحزنت، ولكنى كنت أنتظر وفاته منذ ولادته، وكان كلما مضى عام، اعتبرته خلسة اختلستها من الزمن، حتى مضى عشرون عاماً على أمانة الله، فأحمد الله الذى أبقاها لى كل هذه المدة، فلما أخذها، فله الأمر.



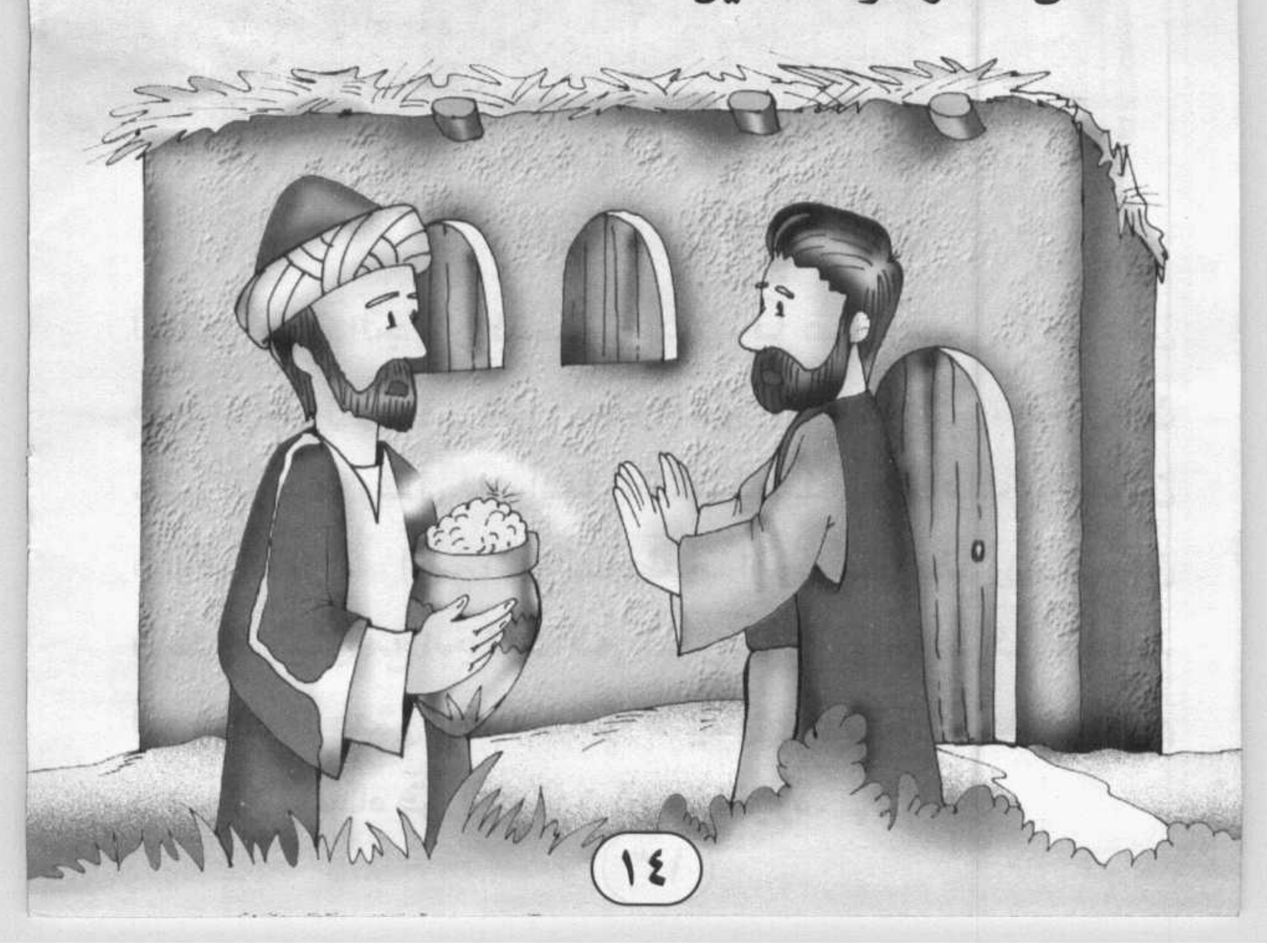


القائد الذكي

أخفى قائد الجيش نفسه، ولبس زياً غير رسمي، ومر على ضابط يأمر وينهي في الجنود دون أن يشاركهم، فنزل من على فرسه، وقال له: أيها الضابط علّم جنودك بالتعاون معهم. فقال له: إنني أنا الضابط، أنا آمر، وهم ينفذون. فتعاون قائد الجيش مع الجنود، ثم أظهر نفسه، ولما عرف الضابط أنه قائد الجيش وقف حائراً لا يدري ما يقول، بعد أن تعلم درساً لن ينساه في أن يكون قدوة لغيره.

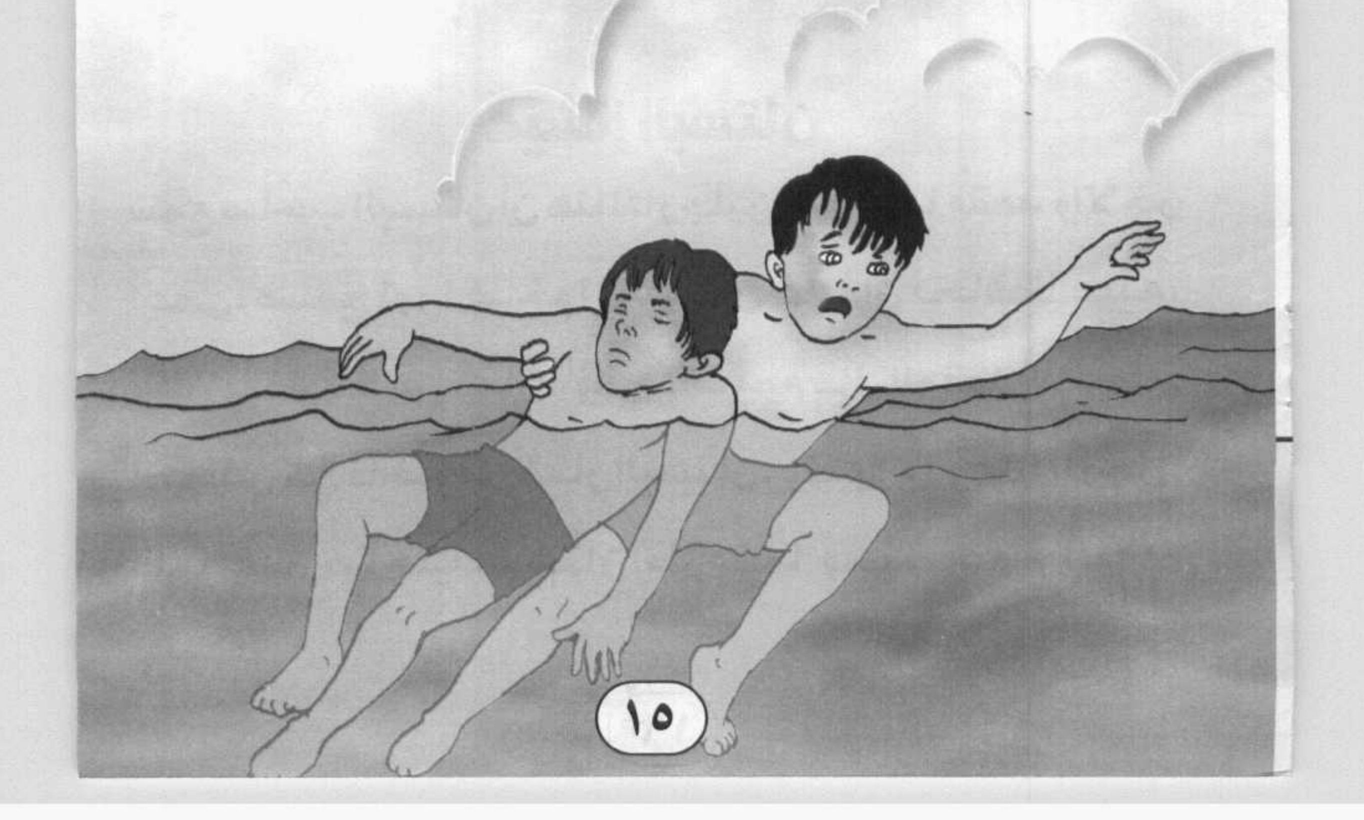
جرة الزواج

اشترى رجل من آخر عقاراً، وتم البيع، فوجد المشترى جرة ذهب في العقار، فذهب إلى صاحبها، فقال البائع: لقد بعت لك العقار بما فيه، فحكّما رجلا ثالثاً، فسألهما، هل لأحدكما من ولد؟ فقال أحدهما: لي ولد. وقال الآخر: لي بنت. فقال الحكم: زوجا الولد للبنت، وأنفقا عليهما من المال، وتصدقا من ذلك المال على الفقراء والمساكين.



إنقاذ الغريق

أعلنت المدرسة عن رحلة إلى الشاطئ، ففرح الأصدقاء، واستعدوا للرحلة، وذهبوا إلى الشاطئ يستمتعون بالهواء الطلق، والبحر الجميل، ونزل بعض الأصدقاء الشاطئ ليسبحوا، ودخل أحدهم بعيداً، فكان من معه يحذره، لكنه لم يسمع لكلامه، وجاءت موجة أخفته عن العيون، فأسرع صديق له، وكان سباحاً ماهراً، فأنقذه من الغرق، وشكر الجميع له ما صنع.





عيشة البستان

سمع صاحب البستان أن هناك رجلين، أحدهما مُقعد والآخر أعمى، فسمح لهما بدخول البستان على أن يحافظا عليه، وكان يعطيهما من ثماره، وفي ذات يوم قال المقعد للأعمى، احملني كي نأخذ من ثمار البستان، ونسيا ما وعدا الرجل، فلما علم صاحب البستان طردهما بسبب عدم الوفاء بالوعد.